١٠٤٣

الكفيل

السنة الثانية والعشرون

٢٣ / ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ

١٦ / ١٠ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

شجرة الشيطان

منذ أن خلق الله تعالى آدم وأمر بسجود الملائكة له، أبى الشيطان السجود، وصار عدوًا لآدم وتوعّد أن يقعد له ويترصَّد كل حركاته ويغويه ويمنِّيه.. ومن اللحظة الأولى بدأ بغواية آدم حتى أخرجه من مسكنه في الجنة! ومنذ ذلك الحين إلى أن تقوم الساعة لم ولن يترك بني آدم يعيشون بسلام أبدًا..

وهكذا توالت السنون والقرون والشيطان يزداد خبثًا ودهاءً ويزيد من أعوانه وأنصاره، لكن الله تعالى لم يترك بني آدم هملًا بل كان يسعفهم بين فترة وأخرى بالأنبياء والصلحاء لهدايتهم وإرشادهم لطريق الحق. واشتد عداؤه لبني آدم حينما وصلت الرسالة إلى خاتمها ﷺ، فزرع اللعين بذرة البغضاء والإحن في قلوب المسلمين حتى نمت واستطالت فأثمرت المنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين.. وقد نجح في تقسيم المسلمين إلى معسكرين، أحدهما اتَّبع مراد الله تعالى ورسوله الكريم ووصاياهما، وآخر مال إلى مراد الشيطان وأعوانه.. فجرَّت على المسلمين الويلات والنكبات حتى سالت الدماء وسُبيت النساء وأزيح أهل الحق عن حقهم..

وما حرب الجمل (صغراها وكبراها) إلَّا من تلك الشجرة الخبيثة التي بذر بذرتها الشيطان وسقاها أعوانه! وستظل تؤتي ثمارها النتنة، وسيبقى أهل الحق بالمرصاد في كلِّ حين، حتى يأتي مَن يجتثها من أصولها، وليس الأمر على الله تعالى بعزيز!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيِّد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيِّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيِّد رياض الفاضلي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمَّد أمين نجف،
يقين محمَّد الدراجي،
السيِّد طاهر الصافي،
السيِّد جواد الموسوي،
الشيخ حمود السماوي،
سجى الخفاجي،
د. رسول طاهر الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢٣ / ربيع الآخر:

* وفاة المحقق المولى الشيخ أحمد النراقي رحمه الله سنة (١٢٤٥هـ) في نراق من قرى كاشان، ونقل إلى النجف الأشرف. ومن أشهر مؤلفاته: مستند الشيعة.

٢٥ / ربيع الآخر:

* معركة الجمل الصغرى عام (٣٦هـ) في الزَّابوقة قرب البصرة، وقد قُتل فيها الصَّحابيُّ الجليل حُكيم بن جَبَلَة العبديُّ رحمه الله من قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك قبل مجيء الإمام عليه السلام إلى البصرة.

* خلع معاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية نفسه عن الخلافة، فبعد ٤٠ يومًا من هلاك أبيه في سنة (٦٤هـ) خطب بالناس منتقدًا أفعال جده وأبيه ومتبرئًا منها باكيًا، وأعلن تخلِّيه عن الخلافة، وقعد في منزله مستغرقًا في البكاء ٤٠ يومًا وتوفي بعدها. وباعتزاله انتهت خلافة أبناء أبي سفيان وانتقلت إلى مروان بن الحكم وبنيه.

٢٦ / ربيع الآخر

* وفاة السيِّد الميرزا أبي طالب محمَّد ابن الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني رحمه الله عام (١٣٢٩هـ) في طهران، ودُفن في المشهد الرضوي. وهو أحد أبرز تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله. ومن مؤلفاته: غاية المرام في أحكام الصيام.

٢٧ / ربيع الآخر:

* وفاة الميرزا أبي الهدى الكلباسي الأصفهاني رحمه الله (١٣٥٦هـ) في أصفهان، ودُفن بمقبرة تخت فولاد، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي (رضوان الله عليه). وهو من تلامذة الآخوند الخراساني والسيِّد اليزدي. ومن مؤلفاته: سماء المقال في علم الرجال.

٢٨ / ربيع الآخر:

* وفاة صاحب موسوعة الغدير العلَّامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام (١٣٩٠هـ)، ودُفِنَ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التي أسسها، وهي اليوم تقع في منطقة الحويش بالنجف الأشرف.

٢٩ / ربيع الآخر

* وفاة الشيخ موسى بن عبد الله بوخمسين الهجري الأحسائي رحمه الله عام (١٣٥٣هـ)، ودُفِن في الصحن العلوي الشريف. وهو من تلامذة شيخ الشريعة واليزدي. ومن أبرز مؤلفاته: تبصرة المهتدي والنص الجلي.

في ربيع الآخر:

* وفاة زوجة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أُم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها المعروفة بـ(أُم المساكين) سنة (٤هـ)، وقد صلَّى عليها النبي صلى الله عليه وآله، ودفنها بالبقيع.

من أحكام الزينة للمرأة / ١

السؤال: هل يجوز للنساء وضع الكحل في العينين، ولبس الخاتم في الكفين؟

الجواب: نعم يجوز ذلك، ولكن لا بد أن لا يكون الإبداء بداعي إيقاع الغير في النظر المحرم، ولا موجبًا لإثارة الفتنة ولو نوعًا، ولا تعلم بوقوعها في الحرام من جراء ذلك، وإن كان الأحوط تركه مطلقًا.

السؤال: هل يجوز للمرأة الخروج من بيتها لبعض شؤونها متعطّرة بحيث يشمُّ عطرَها الرجالُ الأجانبُ عنها؟

الجواب: إذا كان ذلك بقصد إثارة الرجل الأجنبي وافتتانه فلا يجوز، وكذلك إذا كان يترتب عليه الافتتان والإثارة أيضًا لا يجوز. وأما في غير هاتين الصورتين فلا بأس.

السؤال: هل يجوز للمرأة التي لا تستر وجهها إزالة الشعر عن وجهها، وتصفيف حواجبها، ووضع المساحيق الطبيعية الخفيفة على الوجه؟

الجواب: إزالة شعر الوجه وتصفيف الحواجب لا يمنعها من كشف وجهها، بشرط الأمن من الوقوع في الحرام، وعدم كون الإبداء بداعي وقوع النظر المحرم عليها. وأما مع استخدام مساحيق التجميل فلا بدّ من ستر الوجه.

السؤال: هل يجوز تلوين الشعر بصبغه، كلًّا أو بعضًا، بقصد جلب الانتباه في المجالس النسائية الخاصة لغرض الزواج؟

الجواب: إن كان لمجرد الزينة من دون تدليس، كإخفاء العيب أو كبر السنّ، فلا بأس به.

السؤال: لو استعملت امرأة شعرًا اصطناعيًا سترت به شعرها الحقيقي، فهل يجوز لها إظهار صورتها على غير ما هي عليه طلبًا للزينة والستر معًا؟

الجواب: يجوز لها استخدام الشعر الاصطناعي، ولكنه زينة يجب ستره عن الرجال الأجانب.

السؤال: ما حكم لبس المرأة خاتم الزينة أو السوار أو القلادة بقصد التجميل؟

الجواب: هو حلال، ويجب سترها عن الأجانب، باستثناء الخاتم والسوار مع الأمن من الوقوع في الحرام، وعدم كون إبدائهما بداعي إيقاع النظر المحرَّم عليها.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى

سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

همس الصفحات وعهد الكلمة

الرفيق الصامت:

الكتاب رفيقٌ حيٌّ يفيض بالعاطفة والفكر، ويعاتب قارئه بلسانٍ صادق لا يعرف الرياء.. مَن عاشره بصدق أدرك أنَّ صفحاته دموع مؤلِّف وزفرات عقل، وأنَّ القراءة عهدٌ لا يُنقض.

ونستمع صوت الغياب والأنين إذا هُجر الكتاب، أطلق أنينًا مكتومًا تسمعه الأرواح الصافية.. وقد ورد عن الإمام عليٍّ بن الحسين السجاد عليه السلام أنَّه قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوه ولَوْ بِسَفْكِ المُهَجِ وخَوْضِ اللُّجَجِ...» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج١/ص٨٣/ باب ثواب العالم والمتعلم /ح٥).

عتاب يتجاوز الأحياء:

بين السطور كلمات تهمس: لِمَ الجفاء؟!

إنَّه عتابٌ أصدق من عتاب الأحياء؛ إذ ينبع من مداد العمر وزفرات الفكر.

ونجد في كتب العلم الدينيّ أنَّها ميراث الحكمة الإلهية التي ورد فيها: «إلهي، فما جزاء من تلا حكمتك سرًّا وجهرًا؟ قال: يا موسى، يمرُّ على الصراط كالبرق» (أمالي الصدوق رحمه الله: ص٢٧٦). ويذكِّرنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله: «مَن تَعَلَّمَ العِلمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً...» (الكافي: ج١/ص٣٥/ باب ثواب العالم والمتعلم /ح٦).

إنَّ الكتاب أوفى الأصدقاء: لا يملُّ ولا يغشُّ ولا يطلب ثمنًا.. يوبِّخك إن أهملت، ويصافحك إن وفيت، ويذكِّرك أنَّ التفريط فيه تفريط بالروح.

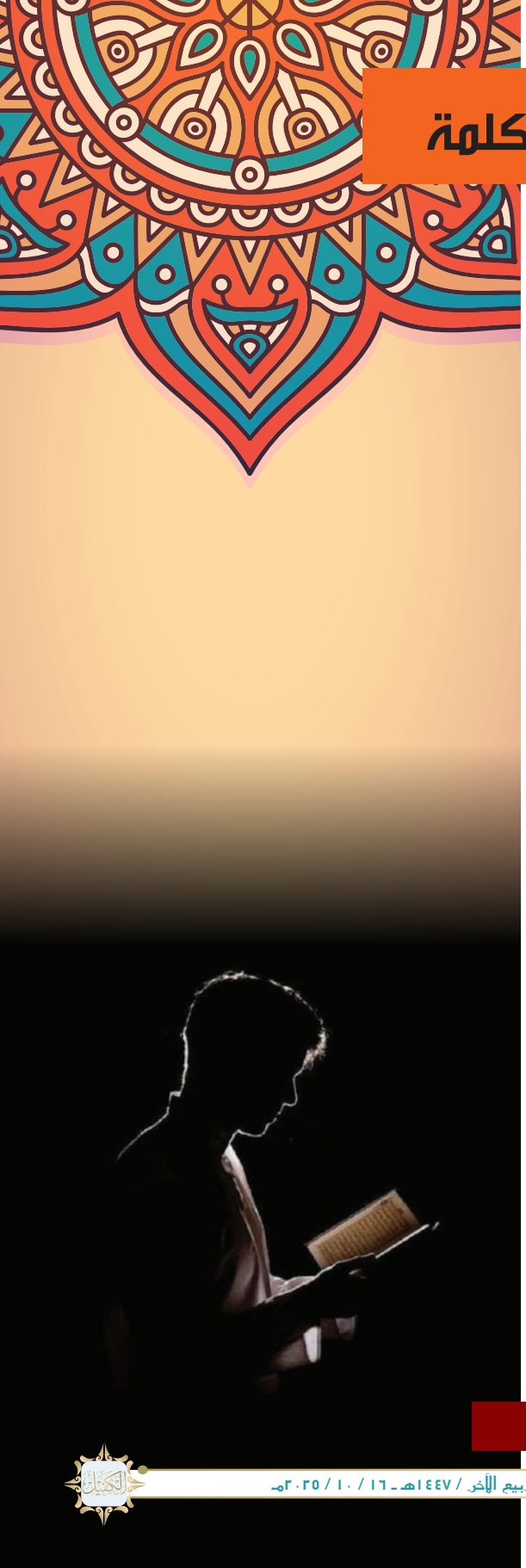

السيِّد رياض الفاضلي

معركة الجمل الصغرى شرارة الفتنة

في أواخر سنة (٣٦هـ)، وقبل أن يصل الإمام علي عليه السلام إلى البصرة، كانت المدينة تغلي بتوتر شديد، فطلحة والزبير والمرأة كانوا قد سبقوه إليها بحجة المطالبة بدم الثالث، لكن ما كان في الحقيقة إلَّا محاولة لإثارة الفتنة واستعادة السلطة التي خرجت من أيدي قريش بعد بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

دخل الثلاثة إلى البصرة خلسة، وبدأوا يجمعون الأنصار ويمهّدون لمعركة كبرى، لكنهم لم يواجهوا صمتًا، بل واجهوا رجالًا باقين على العهد، لم يبيعوا ضمائرهم، وكان على رأسهم حُكَيم بن جَبَلة العَبدي رضي الله عنه، أحد وجهاء الشيعة في البصرة.

وتحرك حُكيم مع سبعمئة من قومه لمواجهة التحركات المريبة القادمة من الخارج، وأراد أن يمنع الفتنة قبل استفحالها، فوقعت مواجهة سريعة خارج البصرة في منطقة الزابوقة.

لم تكن المعركة متكافئة؛ فحُكيم لم يكن يمتلك عتادًا ولا جيوشًا مدربة، لكن قلبه كان عامرًا بالإيمان والولاء، فقاتل حتى استُشهد هو ومَن معه، بعد أن تركوا رسالة خالدة مفادها: أنَّ البصرة لن تُسلَّم للطغيان دون مقاومة.

وسُمِّيت هذه الواقعة بـ(الجمل الصغرى)؛ لأنَّها كانت مواجهة أولى تمهّد للمعركة الكبرى التي ستقع لاحقًا بين جيش الإمام علي عليه السلام وأصحاب الجمل.

ومع أنها كانت محدودة في حجمها وعدد مقاتليها، فإنَّها كانت عميقة في دلالتها، فقد أثبتت أن لأمير المؤمنين عليه السلام أنصارًا صادقين حتى قبل أن يصل إليهم، وأنَّ الثلاثة لن يدخلوا البصرة دون دم.

وحين وصل الإمام عليه السلام إلى البصرة وعلم بمقتل حُكيم وأصحابه، حزن عليهم حزن القائد على رجاله الأوفياء، وقرأ آية من القرآن، يثبِّت بها الصبر ويواسي نفسه على فراق ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

لقد كانت الجمل الصغرى علامة مبكرة على أنَّ الفتنة الكبرى قد بدأت، وأنَّ طريق الإصلاح لن يكون إلَّا بالتضحيات، وأنَّ هناك رجالًا لا يساومون، اختاروا الموت على أن تسود البصرة راية الفتنة.

هكذا كانت الجمل الصغرى، معركة لم تُذكر كثيرًا، لكنَّها كانت الحجر الأول الذي أُلقي في مياه الفتنة الراقدة، فحرَّكها حتى انفجرت.

الشيخ حسين التميمي

الشيخ أحمد النراقي رحمه الله

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمَّد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، المعروف بـ(الفاضل النراقي). وُلد رحمه الله في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (١١٨٥هـ) في نراق بإيران.

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثُمَّ سافر إلى النجف الأشرف للحضور في درس السيِّد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، ثُمَّ سافر إلى كربلاء المقدسة للحضور في درس الشيخ الوحيد البهبهاني والسيِّد الشهرستاني، ثُمَّ رجع إلى كاشان، واستقرَّ فيها حتّى وافاه الأجل، مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

قال بحقِّه تلميذه السيِّد محمَّد شفيع البروجردي رحمه الله (عوائد الأيَّام، مقدِّمة التحقيق: ٤٦): «العالم الفاضل المحقّق المدقّق الماهر، والبحر الزاخر، الفائق على الأوائل والأواخر، والجامع بين المعقول والمنقول، ذو يد طويلة في علوم كثيرة».

وقال السيِّد الخوانساري رحمه الله في (روضات الجنَّات: ١/٩٥/رقم٢٣): «كان بحرًا موَّاجًا، وميمًّا عجاجًا، وأُستاذًا ماهرًا، وعمادًا كابرًا، وأديبًا شاعرًا، من كبراء الدين، وعظماء المجتهدين، وقد صار بالعلم مليًّا، وأُوتي الحكم صبيًّا، وكان له جامعية لأكثر العلوم، خصوصًا الأُصول والفقه والرياضيات والنجوم».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في (طبقات أعلام الشيعة: ١٠/١١٦/ رقم٢٢٦): «عالم كبير، وفقيه بارع، ومصنِّف جليل، وجامع متبحِّر، ورئيس مطاع».

ومن صفاته وأخلاقه رحمه الله ما ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة: ١٠/١١٦/رقم٢٢٦): «كان رحمه الله من الصلحاء والأتقياء والأبرار الأخيار، عطوفًا على الفقراء، شفيقًا على الضعفاء، ساعيًا في قضاء الحوائج، باذلًا جهده في إنجاز مطالب المحتاجين وغيرهم».

ومن مؤلَّفاته: مستند الشيعة في أحكام الشريعة، مناهج الوصول إلى علم الأُصول، عين الأُصول، عوائد الأيَّام في مهمَّات أدلَّة الأحكام، شرح تجريد الأصول لوالده، كتاب في التفسير، كتاب في مشكلات العلوم، تذكرة الأحباب، مفتاح الأحكام، هداية الشيعة.

تُوفِّي رحمه الله في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة (١٢٤٥هـ) في مسقط رأسه، ثُمَّ نُقل إلى النجف، ودُفن بجوار قبر والده في الصحن الحيدري.

الشيخ محمَّد أمين نجف

ماذا قالوا عن الإمام علي عليه السلام؟

يقين محمّد الدراجي

من أعظم مظاهر فضل ذلك الأديب العجيب، والفحل المهيب، أنَّ نداءه لا يُخيب، واستغاثته لا تُرد.. فما زال أجدادنا وجداتنا، بل حتى شباب اليوم، يحملون تلك الفطرة النقية، والوجدان الصافي، فينادون دومًا: (نادِ عليًّا مظهرَ العجائب...)، فتتفجر لهم الإجابة مدهشة عظيمة، بإذن الله تعالى.

نعم، قد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لكِ» (كشف الغمة: ج٣/ ص١٠٣).

وقد أقرَّ جمع من العلماء من السنة والشيعة بتواتر هذا الحديث، منهم العلَّامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار: ج٣٩/ص٢١٠)، وابن المغازلي الشافعي في (مناقب الإمام علي عليه السلام: ص١٠٧).

والحديث المتواتر هو ما رواه جمع كثير من الرواة يستحيل تواطؤهم على الكذب، ويجب العمل به، كحديث الغدير وحديث الثقلين، وهو من أرفع أنواع الأحاديث حجيةً وثبوتًا.

في كتب أهل السنة:

روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح: حدثنا الفضل بن دكين، عن ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: مررت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ﷺ، ذكرت عليًا فنقصته، فجعل وجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلتُ: بلى يا رسول الله. قال: «فمَن كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه» (مصنف ابن أبي شيبة: ج١٠/رقم الحديث ٣٢٧٣٠).

إنّ حب أمير المؤمنين عليه السلام ليس وليد لحظة أو موقف، بل هو قديمٌ أزلي، منقوش في عالم الذر، يوم خُتمت نفوس شيعته بالولاء.

في الإنجيل:

تقول الكاتبة المسيحية إيزابيل بنيامين: (قرأت نصوصًا في الكتاب المقدس تصف شخصية عظيمة، دينية، على درجة من الكمال والشجاعة والحكمة، وقد نزل بها الظلم من قومها، حتى جاء وحيٌ يُواسيها ويعدها بأن يظهر في أمة أخرى صدِّيق عظيم، سيُظلم كما ظُلمت... والغريب أنَّ لقب هذا (الصدِّيق) سيُسرق منه ويُمنح لغيره).

وتتابع الكاتبة أنَّ هذا الصدِّيق المبهم لم يكن من شخصيات الكتاب المقدس، بل هو نبوءة عن شخصية قادمة. وقد تجنّب كثير من المفسرين قراءة هذا النص في قدَّاسات الكنائس خشية السؤال!

وفي أحد البرامج عن سيرة الأنبياء، سمعت الكاتبةُ متحدثًا يقول: «إنَّ لقب الصدِّيق كان لعليٍّ بن أبي طالب..»، فأثار هذا فيها حبَّ البحث، فاكتشفت أنَّ عليًا عليه السلام هو الموصوف بالصدِّيق الأكبر، وهو قسيم الجنة والنار، كما ورد في صحاح المسلمين.

الصدِّيق الأكبر:

لقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال على منبر البصرة: «أنا الصدِّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن (فلان)، وأسلمتُ قبل أن يُسلم» (تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر: ج١٢/ ص١٨/ح٢٥٣٧).

بل وردت في كتب أهل السنة أكثر من عشرين رواية بأنَّ (الصدِّيق) و(الفاروق) هو الإمام علي عليه السلام، منها في كتب ابن حجر، والحموينى، والقندوزي.

كم أنتَ مظلومٌ يا أمير المؤمنين!! كلَّما حاولوا إطفاء نورك، ازداد إشراقاً ولمعانًا وبريقًا، بإذن الله تعالى..

مكروا ومكر الله، والله خير الماكرين..

فكلَّما صمتوا صدحت الأصوات بولائك، وكلَّما غفلوا انتشر ذكرُك في كلِّ مكانٍ وزمان.

الحكمة أساس الفضائل

الحكمة هي تاج الفضائل ومنبع الخير الكثير، بها يبلغ الإنسان أعلى مراتب المعرفة، ويسمو إلى غايات التعقُّل. وقد جعلها الله تعالى منزلةً رفيعة، فقال عزَّ من قائل: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

والحكمة ليست محض معرفة عقلية، بل هي طاعة لله تعالى ومعرفة للإمام المفترض الطاعة، واجتناب للكبائر، وتعمُّق في الفقه، واتِّزان في القول والعمل.

الحكمة سياج يقي الإنسان من مزالق الفتن ومساوئ الخُلُق، ويعلِّمه الاقتصاد في الكلام؛ فإنَّ قلَّة الكلام تستر العيوب وتخفِّف الزلَّات. وقد روي عن لقمان الحكيم عليه السلام أنَّه قال لابنه: «يا بني، جالس العلماءَ وزاحمهم بركبتيك، فإنَّ اللهَ عزّ وجلّ يحيي القلوبَ بنور الحكمة كما يُحيي الأرضَ بوابل السماء» (بحار الأنوار: ج١/ص٢٠٤/ح٢٢).

فمجالسة الحكماء حياةٌ للقلوب، وشفاءٌ للنفوس، وزيادة في النور والعلم والحلم.

لم يُعرف في التاريخ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أحد أفصح وأقوى حجة من أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أرفد الأمة بحِكَمه البليغة وكلماته العميقة التي شهد لها الموافق والمخالف، إذ قال عليه السلام: «الحكمة روضة العقلاء، ونزهة النبلاء» (غرر الحكم: ص١٧٧)، وقال أيضًا: «الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان» (غرر الحكم: ص٣٦٤).

وهكذا كان دأب علمائنا عبر العصور، فحين اشتعلت الفتن بسُموم المنحرفين، تصدُّوا لها بالحكمة والحلم، فأطفؤوا نارها، وحفظوا الدين من الانهيار.

الحكمة ليست شأنًا فرديًّا فحسب، بل هي أساس الاستقرار الأسري والاجتماعي.. فعلى الأب أن يكون حكيمًا في بيته، عليمًا حليمًا فقيهًا، يضع الأمور في مواضعها، ويحسن تربية أبنائه؛ فإنَّ الطفل يرى في والده النموذج الأعلى، فإذا صلح الأب صلحت الأسرة.

ولهذا وصف الله تعالى كتابه بلفظ الـ(قرآن الحكيم) في سورتي (يس: ٢) و (لقمان: ٢)، إذ جاءت آياته بأجمل الألفاظ وأوضح المعاني، حاملة للحِكم والعِبر التي توافق كلَّ زمان ومكان (٥).

الحكمة ليست زينة للعقل فحسب، بل هي صراط النجاة، وسرُّ البصيرة، ونورٌ يضيء القلب ويقوِّي الحجة. ومن أرادها، فليُلازم أهلها من العلماء، وليتأدَّب بأدب القرآن، وليجعلها ميزانًا في القول والعمل.. فبالحكمة تُبنى النفوس، وتستقيم الأسر، وتُصان المجتمعات من الفتن.

السيِّد طاهر الصافي

أتأمرون بالبر وتنسون أنفسكم؟!

السيِّد جواد الموسوي

قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ فلا تأمرونها به، ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ الجملة حاليَّة، أي: تفعلون ذلك في حال كونكم تتلون الكتاب وتعلمون ما به، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤).

وهذا توبيخٌ وتقريعٌ لمن يعظ الناس وينصحهم ويحثُّهم على الخيرات وهو مجانبٌ لها وملازم للمعاصي، وإشارةٌ إلى مناقضة ذلك لمقتضى العقل السليم.

ووجه المناقضة أمران:

أوَّلًا: أنَّ المقصود من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عمَّا يوقعه في المفسدة، وإرشاد النفس وتحذيرها أولى من إرشاد غيرها، وذلك معلوم عقلًا ونقلًا وعرفًا وعادةً، فَمَنْ وعظ ولم يتَّعظ فكأنَّه أتى بفعل متناقض لا يقبله العقل.

ثانيًا: أنَّ مَنْ يعظ الناس ويظهر علمَه بالصواب ثُمَّ لا يطبِّق ما يقوله ولا يعمل به سيصير وعظه سببًا لرغبة الناس في المعصية؛ لأنَّهم سيقولون: إنَّ هذا الواعظ لولا أنَّه عالم بأنَّ ما يقوله ويعظنا به لا أساس له لَما كان سيفعل المعاصي مع علمه بها!

فإذا به -إذ يزجر الناس عن المعاصي- يحثُّهم عليها بإتيانه لما يوجب جرأتهم وإقدامهم عليها، فكأنَّه جمع بين المتناقضين، وهو خلاف قانون العقل.

ولا تقل: إنْ كان فعل البرِّ واجبًا والأمر به واجبًا، فلماذا وبَّخهم الله تعالى عليه؟

لأنَّا نقول: لمْ يُوبِّخهم الله على الأمر بالبرِّ، وإنَّما وبَّخهم على الأمر بالبرِّ مع تركه؛ لأنَّ ترك البرِّ ممَّن يأمرُ به أقبحُ من تركه ممَّن لا يأمر به، فهو كما قال أبو الأسود رضي الله عنه:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ومع أنَّ الخطاب في الآية موجَّه إلى اليهود الذين كانوا يحملون التوراة ويتلونها على الناس ولا يعملون بها، فإنَّه خطاب عامٌّ يشمل كلَّ مَنْ يفعل هذه الفعلة القبيحة؛ إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ لعموميَّته لسائر البشر في جميع العصور.

إنَّ الآمرَ بالتُّقى والبرِّ مع كونه معاقرًا للمعاصي لَمِنْ أعظم الخاسرين، إذ جاء في (الكافي: ج٢/ ص٣٠٠) عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ».

اهمية التفقه في الدين

الشيخ حمود السماوي

حثَّ الشارع المقدس على أهمية التفقه في الدين ومعرفة مسائل الحلال والحرام، حيث تكمن أهميته في أمور عديدة، منها:

١- **فهم الشريعة:** فالفقه يساعد على فهم الشريعة الإسلاميَّة المقدسة وتطبيقها في الحياة اليوميّة.

٢- العبادة الصحيحة: فالفقه يتيح للإنسان المؤمن أن يؤدي العبادات بصورة صحيحة، مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها.

٣- **التمييز بين الحق والباطل:** فإنَّه يساعد على التمييز بين ما هو حق وما هو باطل، وكذلك يساعد على الابتعاد عن البدع والانحرافات.

٤- **اتخاذ القرارات:** فهو يساعد المسلم على اتخاذ القرارات الصحيحة في مختلف المجالات، مثل الزواج والعمل والمعاملات الماليَّة.

٥- **الدعوة إلى الله:** فهو يمكِّن المسلم من الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ونشر القيم الإسلاميَّة والأخلاق الحميدة.

٦- **النجاة في الدنيا والآخرة:** فإنَّ الفقه يمكن أن يساعد المسلم على النجاة في الدنيا والآخرة، عبر اتباع أوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه.

وبصورة عامَّة، الفقه في الدين له دور مهم في حياة المسلم، ويساعده على العيش وفقًا لقيم الإسلام ومبادئه، كما تضافرت النصوص واستفاضت على مدح التفقه وذكر أهميته، ومن تلك النصوص:

- ما ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: «إذا فقهت فتفقَّه في دين الله» (ميزان الحكمة: ٢/٢٤٥٤).

- وما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «تفقَّهوا في دين الله، فإنَّ الفقهَ مفتاحُ البصيرةِ، وتمامُ العبادةِ، والسببُ إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا» (بحار الأنوار: ١٠/٢٤٧).

- وما ورد عنه عليه السلام: «فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب» (ميزان الحكمة: ٣/٢٤٥٤).

- وما ورد عنه: «مَن لم يتفقه في دينه لم يرضَ اللهُ له عملًا» (بحار الأنوار: ١٠/٢٤٧).

مَن الذين يحبهم اللّه تعالى؟

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، والمحسن هو الذي يفيض خيره على الناس، ويكظم غيظه، ويعفو عمَّن أساء إليه.

وقال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، والصبر هو الرضا بما قضى الله، والثبات عند البلاء، وهو باب عظيم من أبواب حب الله تعالى لعباده.

إنَّ أعظم مَن جسَّد الإحسانَ والصبرَ هم سادةُ الأنام عليهم السلام، فقد روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنَّه حين أسقطت الجاريةُ الإبريقَ على وجهه قالت: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال لها: «قد كظمتُ غيظي»، قالت: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: «قد عفا اللهُ عنك»، قالت: ﴿واللهُ يحبُّ المحسنينَ﴾، قال: «اذهبي، فأنت حُرَّة» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ص٢٦٩).

ولما وقع الإمام الحسين عليه السلام على الأرض مثخنًا بالجراح، ورمى بنفسه صبيٌّ عليه فقُتل.. رفع الإمامُ يديه بالدم نحو السماء، وقال: «هوَّن عليَّ ما نزل بي أنَّه بعين الله» (اللهوف: ص٦٩)، أيْ: خَفَّف اللهُ عليه المصيبة؛ لأنَّه يراها بعينه تعالى، فكان صبره ورضاه قمة التسليم لله سبحانه.

وجبل الصبر الحوراء زينب عليها السلام لَمَّا سألها ابن زياد: كيف رأيتِ صنعَ الله في أخيك؟ قالت: «ما رأيتُ إلَّا جميلًا»! وهل فقد الأحبة جميل؟! نعم، لأنَّه في سبيل الله ومن أجل دينه؛ فهو صبرٌ يحبه الله من عباده، إذ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦).

فهؤلاء الذين يتجلى حبُّ الله تعالى فيهم.. فمَن أراد أن يعرف حبَّ الله له، فلينظر في قلبه:

هل يقتدي بالمحسن أو بالمسيء؟

هل يتخلق بالصبر أو بالجزع؟

فالاقتداء دليل المحبة، والمحبة الحقيقية طاعة واتباع، لا مجرد عاطفة.

ونختم بقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أحبَّ اللهُ مَن أحبَّ حسينًا» (بحار الأنوار: ج٤٣/ص٢٧١)، فالإمام الحسين عليه السلام أحبَّ اللهَ بجوارحه وجوانحه، وكان مصداق المحسن الصابر الذي يحبه الله تعالى.. فمَن أراد اللهُ به خيرًا قذف في قلبه حبَّ الحسين عليه السلام.. رزقنا اللهُ حبًّا مقترنًا بالاقتداء والطاعة.

سجى الخفاجي

دُعاءُ الفَرَجِ.. شُعلةُ الأملِ في وجدانِ الأطفالِ

يُعَدُّ الدعاء من أرقى أشكال العبادة التي تُجسِّد صلة العبد بربِّه، فهو ليس مجرد كلمات تُتلى، بل منظومة متكاملة من القيم الروحية والتربوية التي تؤثر في وجدان الإنسان وتوجِّه سلوكه.

ومن بين الأدعية المأثورة يبرز دعاء الفَرَج للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بما يحمله من معانٍ عميقة تبعث الأمل والطمأنينة وتعبِّر عن التطلع إلى قيام العدل الإلهي المنتظَر، وهو: «اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَن...» (انظر: الكافي: ج٤/ص١٦٢/ح٤).

إنَّ تعويد الأطفال على هذا الدعاء العظيم منذ الصغر يُسهم في تنمية وعيهم الديني وترسيخ هويتهم الروحية والأخلاقية.

أولًا: دعاء الفرج ومعانيه

يتضمن هذا الدعاء الشريف إشارات تربوية عميقة، منها:

١- استشعار معية الله وحمايته.

٢- تعزيز صورة القائد المصلح في وجدان الطفل.

٣- بثُّ روح الأمل بمستقبل يسوده العدل والسلام.

فالطفل حين يردِّد هذه الكلمات لا يكتفي بالحفظ، بل يكوّن صورة وجدانية تمنحه الاطمئنان وتربطه بمشروع ربَّاني كبير.

ثانيًا: الأثر النفسي والتربوي

١- تعزيز الأمل والتفاؤل: يزرع الدعاء في وجدان الطفل أنَّ الفرج قادم مهما اشتدت الأزمات.

٢- ترسيخ الهوية والانتماء: يربط الطفل بجذوره

الدينية وفكرة العدل الإلهي.

٣- التوازن النفسي: يمنحه الطمأنينة ويخفف من القلق والخوف.

٤- تنمية الوعي الأخلاقي: قيم مثل الصبر، الإصلاح، التعاون، وحب الخير للآخرين.

٥- الجانب العاطفي: يولِّد مشاعر المحبة والتعلق بالإمام، ويقدِّم له أُنموذجًا للقيادة الصالحة.

ثالثًا: التحليل التربوي

١- عبارة «حافظًا وناصرًا» تغرس في الطفل شعور الحماية والرعاية الإلهية.

٢- عبارة «دليلًا وعينًا» ترسخ فكرة القيادة الراشدة والقدوة الصالحة.

٣- تكرار الدعاء جماعيًا في الأسرة أو المدرسة يعزز روح الانتماء والمشاركة.

رابعًا: آليات عملية لتربية الأطفال على الدعاء

١- القدوة الأسرية: بأن يقرأ الوالدان الدعاء يوميًا أمام أطفالهم بصوت مؤثر.

٢- التكرار الجماعي: بتنظيم جلسات قصيرة في البيت أو المدرسة لقراءته معًا.

٣- الشرح المبسط: تبسيط معاني الدعاء للأطفال بلغة يفهمونها.

٤- الأنشطة الإبداعية: كالرسم والكتابة عن مفاهيم الدعاء مثل الأمل والنور.

٥- الربط بالسلوك اليومي: بتعليم الطفل أنَّ انتظار الفرج يعني العمل بالصدق التعاون والإصلاح.

خامسًا: البعد المستقبلي وانتظار الفرج

يُعَدُّ انتظار الفرج من أعظم الدروس التربوية التي يغرسها دعاء الفرج في شخصية الطفل، فالطفل حين يردد هذا الدعاء يتعلَّم أنَّ العالم ليس عشوائيًا، بل يسير نحو غاية إلهية كبرى هي ظهور العدل على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وهذا الإحساس يولِّد لديه:

١- رؤية إيجابية للمستقبل: فلا ينغلق في همومه الصغيرة، بل يعيش على أمل تحقُّق وعد الله.

٢- الاندفاع نحو الإصلاح: بأنَّ انتظار الفرج لا يعني السكون، بل العمل الصالح والالتزام بالأخلاق يُمثِّل جزءاً من الاستعداد لذلك اليوم الموعود.

٣- المسؤولية المجتمعية: يشعر الطفل أنَّه جزء من أُمة تنتظر القائد العادل، فينشأ بروح جماعية بعيدة عن الأنانية والانغلاق.

وأخيرًا، يتضح أنَّ دعاء الفرج ليس نصًّا تعبُّديًا فحسب، بل هو منهج تربوي وروحي متكامل، يُسهم في صياغة شخصية الطفل دينيًا وأخلاقيًا ونفسيًا.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دمج هذا الدعاء في برامج التنشئة والتربية الأسرية والتعليمية؛ ليكون رافدًا في صناعة جيل مؤمن متوازن ومتمسك بقيم السماء، مستعدًّا لحمل رسالة العدل والسلام في عالم يترقب الفرج الإلهي.

د. رسول طاهر الأسدي

برعايـــة
العتبة العباسية المقدسة

يقيم المركـز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
بالتعاون مع جمعية العميـد العلمية والفكرية
مؤتمر معالم الحياة الطيبة عند أهل البيت عليهم السلام
الدولـي الثاني تحت شعـار:

﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾

وبعنـــوان

الثقافـة و الحياة الطيـبة

الزمان: ٢٧-٢٨ /٣/ ٢٠٢٦ الموافق ٧-٨ شوال ١٤٤٧هـ

مواعيد استلام البحوث:

* آخر موعد لاستلام الملخّصات: ١٥ -٢٠/ ١٠/ ٢٠٢٥م.
* آخر موعد لاستلام البحوث: ١٥ -٢٠/ ١٢/ ٢٠٢٥م.
* ارسال البحوث: ترسل البحوث عن طريق الإيميل الاتي:

ht.confe@gmail.com

للتواصل والاستفسار:
07602323337